ادخل الجنة. فيقول: رب كيف وقد نزل الناس منازلهم وأخذوا أخذاتهم؟!! فيقال لـه: أترضى أن يكون لك مثل ملك من ملوك الدنيا؟ فيقول: رضيت رب. فيقول لـه: لك ذلك ومثلـه ومثلـه ومثله، فقال فى الخامسة: رضيت رب، قال: رب فأعلاهم منـزلة؟ قال: أولئك الـذين أردت ؛ غرست كرامتهم بيدى وختمت عليها فلم تر عين ولم تسمع أذن ولم يخطر علـى قلـب بشـر» ومصداقه من كتاب الله:{فَلاَ تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ}[1].

* * * * * * *

الباب الرابع والعشرون
ذكر بوابى الجنة وخزنتها واسم مقدمهم ورئيسهم

قال تعالى:{وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلاَمٌ عَلَيْكُمْ}[2] والخزنة جمع خازن مثل حفظة وحافظ، وهو المؤتمن على الشىء الذى قد استحفظه.

وروى مسلم فى صحيحه[3] من حديث سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس - رضى الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «آتى باب الجنة يوم القيامة فأستفتح فيقول الخـازن: مـن أنت؟ فأقول: محمد ، فيقول: بك، أمرت أن لا أفتح لأحد قبلك».

وقد تقدم حديث أبى هريرة المتفق عليه: [من أنفق زوجين فى سبيل الله دعاه خزنة الجنة كل خزنة باب أى فلُ هلم]. قال أبو بكر: يا رسول الله ذاك الذى لا توى عليه، فقال النبى ﷺ: «إنى لأرجو أن تكون منهم» وفى لفظ: هل يدعى أحد من تلك الأبواب كلها؟ قال: «نعم. وأرجو أن تكون منهم»[4].

لما سمت همة الصديق إلى تكميل مراتب الإيمان. وطمعت نفسه أن يدعى من تلك الأبواب كلها، سأل رسول الله ﷺ هل يحصل ذلك لأحد من الناس ليسعى فى العمل الذى ينال به ذلك ؟، فأخبره بحصوله وبشره بأنه من أهله، وكأنه قال: هل تكمل لأحد هذه المراتب فيدعى يوم القيامة من أبوابها كلها؟.

فلله ما أعلى هذه الهمة وأكبر هذه النفس. قد سمى الله - سبحانه وتعالى - كبير هذه

---

(1) آية (17) سورة السجدة.
(2) آية (71) سورة الزمر.
(3) رواه مسلم فى الإيمان: ب(85): حديث (333).
(4) رواه مسلم في كتاب الزكاة (ج84/2) وفتح الباري (ج1897/4)

الخزنة رضوان. وهو اسم مشتق من الرضا، وسمى خازن النار مالكا وهو اسم مشتق من الملك، وهو القوة والشدة حيث تصرفت حروفه.

* * * * * * *

الباب الخامس والعشرون
فى ذكر أول من يقرع باب الجنة

وقد تقدم من حديث أنس ورواه الطبرانى بزيادة فيه قال: "فيقوم الخازن فيقول: لا أفتح لأحد قبلك، ولا أقوم لأحد بعدك" وذلك أن قيامه إليه ﷺ خاصة إظهارا لمزيته ومرتبته ولا يقوم فى خدمة أحد بعده بل خزنة الجنة يقومون فى خدمته، وهو كالملك عليهم، وقد أقامه الله فى خدمة عبده ورسوله حتى مشى إليه وفتح له الباب.

وقد روى أبو هريرة - رضى الله عنه - عنه ﷺ أنه قال: **«أنا أول من يفتح لـه بـاب الجنة إلا أن امرأة تبادرنى فأقول لها مالك ومن أنت؟ فتقول: أنا امرأة قعدت على يتامى"**[1].

وفى الترمذى[2] من حديث ابن عباس قال: "جلس ناس من أصحاب النبى ﷺ ينتظرونه قال: فخرج حتى إذا دنا منهم سمعهم يتذاكرون فسمع حديثهم فقال بعضهم: عجبا إن لله من خلقه خليلا اتخذ إبراهيم خليلا.

وقال آخر: ما ذلك بأعجب من كليمه موسى كلمه تكليما. وقال آخر: فعيسى كلمة الله وروحه، وقال آخر: آدم اصطفاه الله فخرج عليهم فسلم وقال: **«سمعت كلامكم وعجبكم إن إبراهيم خليل وهو كذلك، وموسى نجى الله وهو كذلك، وعيسى روحه وكلمته وهو كذلك، وآدم اصطفاه الله وهو كذلك، ألا وأنا حبيب الله ولا فخر، وأنا أول شافع وأول مشفع يوم القيامة ولا فخر، وأنا حامل لواء الحمد يوم القيامة ولا فخر، وأنا أول من يحرك حلق الجنة فيفتح لى فأدخلها، ومعى فقراء المؤمنين ولا فخر، وأنا أكرم الأولين والآخرين ولا فخر»**.

وعن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: **«أنا أول الناس خروجا إذا بعثوا وأنا خطيبهم إذا أنصتوا، وقائدهم إذا وفدوا، وشافعهم إذا حبسوا، وأنا مبشرهم إذا أيسوا، لواء الحمد بيدى، ومفاتيح الجنة يومئذ بيدى، وأنا أكرم ولد آدم يومئذ على ربى ولا فخر، يطوف على ألف خادم كأنهم اللؤلؤ المكنون»** رواه الترمذى والبيهقى[3] واللفظ له.

---

(1) (صحيح) مجمع الزوائد (162/8).
(2) (غريب) الترمذى فى المناقب: ب(1): حديث (3616).
(3) (حسن) الترمذى فى المناقب: ب(1): حديث (3610)، ودلائل النبوة (484/5).